أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون عربية

2018/03/21م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

مصادر لـ"أمد": مصر طالبت عباس بعدم تنفيذ "تهديداته"..ومؤشرات على "كبحها"! 3

أبو الغيط: القمة العربية بالرياض في 15 أبريل 4

أسرار العلاقات السعوديّة الإسرائيليّة: لقاءات بعيدة عن الأضواء في عدّةِ دولٍ و"رجل الظلّ" المُحامي مولخو بإيعازٍ من نتنياهو مَهّدَ الطريق لفتح الأجواء؟..... 5

مواجهة محمود عباس تقتضي تحييد مصادر قوته..... 8

محمود عباس.. درس في الانتحار السياسي..... 9

سفير مصري سابق: قرارات عباس تعني "مش عاوز الدور المصري"..... 11

«عتب رقيق» على الطريقة الأردنية وتداعيات «إسرائيلية وأمريكية» لأزمة «صامتة» مع السعودية 13

تذكير مرمز بطبيعة العلاقات في الماضي ورؤية ابن سلمان تضغط على أعصاب الجميع..... 13

تركيا تتابع تحركات إماراتية غير مسبوقة تجاهها: هجوم إعلامي وتدريبات عسكرية إلى جانب إسرائيل في اليونان 16

ترمب يستقبل ابن سلمان ويؤكد: حقبة تمويل الإرهاب ولّت 19

الهجمة المنظمة على النظام الإقليمي العربي 21

تصريحات مثيرة لنصر الله 23

وول ستريت: الرياض وأبوظبي أمام خطر علاقتهما القوية بترامب..... 26

الانعكاسات الاستراتيجية للتمدد الإماراتي في اليمن..... 28

مصادر لـ"أمد": مصر طالبت عباس بعدم تنفيذ "تهديداته"..ومؤشرات على "كبحها"!

أمد/ رام الله: 20\3\2018

كشفت مصادر فلسطينية مقربة من الرئاسة لـ"أمد للإعلام"، ان جهات سيادية مصرية هاتفت الرئيس محمود عباس بعد خطابه مساء الاثنين وأعلانه انه قرر اتخاذ اجراءات وطنية ومالية وقانونية ضد قطاع غزة، وطالبته بعدم المضي فيما أعلنه، نظرا للمخاطر التي ستترب على القضية الفلسطينية نتيجة أي فعل يكرس الإنقسام والانفصال..

المصادر قالت ان الرئيس عباس لم يقدم وعدا قاطعا بعدم المضي فيما هدد به، لكنها افادت بأن عدد من قيادات فلسطينية شاركت باللقاء، وبعض قيادات فتح تعمل على "كبح جماح" خطوات الرئيس عباس..وتعطيلها كي لا تؤدي في النهاية الى نتائج لا تحمد عقابها، واكتفت بالقول أن "الرسالة وصلت الى قيادة حماس"..محذرة في القوت نفسه أن خسارة مصر في الوقت الراهن سينعكس سلبا على علاقات الرئيس عباس بعدد من الدول العربية، وخاصة العربية السعودية، ما قد يؤثر سلبا على موقف فلسطين في القمة العربية المقبلة التي ستعقد في الرياض شهر أبريل القادم.

وأكدت المصادر لـ"أمد"، ان الاتصال المصري أدى الى عدم إصدار أي بيان في نهاية اللقاء يتضمن الاجراءات التي أعلنها عباس في خطابه..وأن قوى مركزية فلسطينية شاركت في اللقاء رفضت تلك الإجراءات، ما يمثل تهديدا وتحديا لمكانة عباس السياسية والتمثيلية.

المصادر المحت الى ان مصر قد توجه دعوة سريعة الى فتح وحماس للقدوم الى القاهرة، ومناقشة التعقيدات التي تواجه استكمال تنفيذ اتفاقات المصالحة.

واشارت المصادر، الى أن تصريحات عضوي اللجنة التنفيذية أحمد مجدلاني، وهو من الشخصيات المقربة لرئيس عباس، وكذلك واصل أبو يوسف صباح اليوم الثلاثاء للإذاعة الرسمية (فلسطين)، تكشف بعضا من محاولة السيطرة على تهديدات عباس، حيث طالبا قيادة حماس بانتهاز الفرصة "التاريخية" للمضي قدما في المصالحة..

أبو الغيط: القمة العربية بالرياض في 15 أبريل

كانت مقررة أواخر مارس الجاري غير أن تزامن الموعد مع الانتخابات الرئاسية بمصر استدعى اقتراح موعد آخر

القاهرة / خالد إبراهيم /الأناضول 20\3\2018

أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، الثلاثاء، انعقاد القمة العربية في العاصمة السعودية الرياض، يوم 15 أبريل/نيسان المقبل.

وقال أبو الغيط، في تصريحات إعلامية، إن "الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تلقت إخطارًا رسميًا من السعودية بذلك (...) وتم إبلاغ الدول الأعضاء بموعد انعقاد القمة العربية".

وأضاف أن "اجتماع القمة العربية المقبلة تسبقه عدة اجتماعات تحضيرية على نحو ما جرت عليه العادة، اعتبارًا من 9 أبريل/ نيسان المقبل".

وفي 7 مارس/آذار الجاري، أعلن وزير الدولة السعودي للشؤون الإفريقية، أحمد قطان، تأجيل انعقاد القمة العربية في الرياض، في ختام أعمال الدورة الـ149 لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية بالقاهرة.

وأوضح قطان آنذاك أن القمة كان مقررًا إجراؤها أواخر مارس/ آذار الجاري، كما جرت العادة، غير أن إجراء الانتخابات الرئاسية في مصر استدعى اقتراح موعد آخر، وتم بالفعل اقتراح موعد آخر لم يتناسب مع الأردن (لم يوضح الأسباب).

وتجرى انتخابات الرئاسية في مصر أيام 26 و27 و28 مارس/ آذار الجاري، وهو ما كان يتزامن مع الانعقاد الدوري السنوي للقمة العربية.

أسرار العلاقات السعوديّة الإسرائيليّة: لقاءات بعيدة عن الأضواء في عدّةِ دولٍ و"رجل الظلّ" المُحامي مولخو بإيعازٍ من نتنياهو مَهّدَ الطريق لفتح الأجواء؟

الناصرة–"رأي اليوم"– من زهير أندراوس: 20\3\2018

بنيامين نتنياهو يخشى جدًا من الإعلام العبريّ ويتوجّس كثيرًا من التسريبات، لذا يعمل على تعيين أشخاصٍ مُقرّبين جدًا منه لتنفيذ مُهمّاتٍ سياسيّةٍ وأمنيّةٍ حساسّةٍ جدًا، بعيدًا عن الأضواء. المُحامي يتسحاك مولخو، (73 عامًا)، الذي تصله برئيس الوزراء الإسرائيليّ أيضًا صلة قرابة، كان حتى تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي 2017 رجل الظّل الأول في علاقات الدولة العبريّة السريّة مع الدول العربيّة، علاوةً على كونه المُراقب للمفاوضات التي جرت بين إسرائيل والسلطة الفلسطينيّة بقيادة الوزيرة السابقة، تسيبي ليفني.

وبحسب صحيفة (يسرائيل هايوم) العبريّة، المُقرّبة جدًا من نتنياهو، والتي اعتمدت على مصادر سياسيّةٍ رفيعةٍ في تل أبيب، فإنّ المُحامي مولخو، المُتّهم الآن بالحصول على رشاوى في قضية شراء الغواصّات من ألمانيا، اجتمع بشكلٍ سريٍّ للغاية مع كلّ زعيمٍ أوْ رئيسٍ أوْ قائدٍ في العالم من أجل مصلحة كيان الاحتلال، وكان دوره بالغ الأهميّة في تثبيت وترسيخ العلاقات مع كلٍّ من مصر والأردن، وكان يقوم بهذه المُهمّات بصفته مبعوثًا خاصًّا لنتنياهو.

المصادر عينها شدّدّت، بحسب الصحيفة، على أنّ "رجل الظلّ"، الذي كان يُفرش له السجاد الأحمر لدى وصوله إلى ديوان رئيس الوزراء الإسرائيليّ، خلافًا لغيره من المُقرّبين، عقد اجتماعاتٍ مع قادة الولايات المُتحدّة الأمريكيّة، ألمانيا وبريطانيا، بالإضافة إلى لقاءات رسميّةٍ وسريّةٍ للغاية مع قادة المملكة العربيّة السعوديّة، مصر والمملكة الأردنيّة الهاشميّة وقادة دول أخرى لا تُقيم مع إسرائيل علاقاتٍ دبلوماسيّةٍ، في إشارةٍ واضحةٍ إلى الدول المُصنفّة بحسب المُعجم الصهيونيّ، بـ"الدول العربيّة السُنيّة المُعتدلة".

علاوةً على ما ذُكر أعلاه، فقد أفادت وكالة "بلومبيرغ" الأمريكيّة للأنباء، والتي يعتمد عليها الإعلام العبريّ كثيرًا، أفادت أنّ المُحامي مولخو برفقة دبلوماسيين اثنين من تل أبيب، التقوا على مدار سنتين بشكلٍ سريٍّ مع شخصياتٍ رفيعةٍ من المملكة السعوديّة في كلٍّ من إيطاليا، التشيك والهند، حيث شدّدّ الجانبان على تقاطع مصالح تل أبيب والرياض في كلّ ما يتعلّق بالتمدد الإيرانيّ في المنطقة، واعتبروا أنّ العدو الأخطر للدولتين هو الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، لافتةً في الوقت عينه إلى أنّ د. دوري غولد، المدير العّام

السابق لوزارة الخارجيّة في تل أبيب، كان ضمن الوفد الإسرائيليّ، الأمر الذي مهدّ الطريق أمام الجنرال في الاحتياط أنور عشقي، المُقرّب من العائلة الحاكمة في الرياض، لزيارة تل أبيب بشكلٍ علنيٍّ عدّة مرّاتٍ والمُشاركة في مؤتمراتٍ نظمّتها الدولة العبريّة.

وشدّدّت الوكالة الأمريكيّة في تقريرها المذكور على أنّ العلاقات بين تل أبيب والرياض تزداد قوّة وترابطًا، مُشيرةً إلى الاستطلاع الذي تمّ إجراؤه في السعوديّة، والتي أكّدت نتائجه على أنّ السعوديين يخشون من إيران أكثر بكثير من خشيتهم من إسرائيل.

بناءً على ما تقدّم، كشفت مساء أمس الاثنين شركة الأخبار الإسرائيليّة (القناتان 12 و13)، نقلاً عن مصادر سياسيّة وصفتها بأنّها رفيعة للغاية، كشفت النقاب عن أنّ المُحامي مولخو كان "المُحرّك الرئيسيّ" أوْ الدينامو، الذي بذل مجهودًا كبيرًا في التوصّل لاتفاقٍ مع السلطات السعوديّة لكي تُوافق الأخيرة على السماح للطائرات المُتوجهة من تل أبيب إلى دلهي وبالعكس المرور في الأجواء السعوديّة، وتابعت المصادر قائلةً إنّه بعد استقالة مولخو من منصبه، تولّى مهمّة الاتصالات مع السعوديّة، مئير بن شابات، رئيس مجلس الأمن القوميّ الإسرائيليّ.

وكانت صحيفة (يسرائيل هايوم) العبريّة كشفت النقاب أخيرًا عن أنّ شركة الطيران الإسرائيليّة "إلعال" تقدّمت بطلبٍ رسميٍّ إلى منظمة الطيران المدنيّ الدوليّ لمساعدتها على تلقي ترخيص من سلطات المملكة العربيّة السعوديّة لاستخدام المجال الجوي السعوديّ من أجل تنظيم رحلاتٍ جويّةٍ بين إسرائيل والهند. ولفتت الصحيفة، نقلاً عن مصادر في الشركة، إلى أنّ "إلعال"، وهي الشركة الأكبر في إسرائيل، قامت بتقديم طلبٍ مُشابهٍ إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

كما قالت المصادر إنّ الهدف من الطلب هو تجاريّ فقط، لأنّ السماح للشركة الهنديّة بعبور الأجواء السعوديّة سيؤدّي إلى تقصير مّدة الرحلة من تل أبيب إلى دلهي، الأمر الذي سنعكس على أسعار التذاكر، في ظلّ التنافس الحّاد بين الشركتين، وسيعود بالأضرار الماديّة على الشركة الإسرائيليّة، التي تُعاني من مشاكل اقتصاديّة جمّة بسبب التنافس مع الشركات الأجنبيّة التي تنقل المُسافرين من وإلى تل أبيب.

ولفهم نظرة الإسرائيليين إلى السعوديّة، يكفي في هذه العُجالة العودة قليلاً إلى الوراء، والاستعانة بأقوال عميل الموساد سابقًا والمؤرخ حاليًا، غاد شيمرون، الذي أكّد في حديث لتلفزيون (I24NEWS)، إنّه لا شيء يجمع بين السعودية وإسرائيل سوى ما وصفه بـ"الشيطان المُشترك"، أيْ إيران، لافتًا إلى أنّ الدولة

العبريّة تُعتبر دولةً متقدّمةً وعلمانيّةً بينما السعودية هي دولة محافظة ومتخلفّة، ولا يجمعهما أي شيء، على حدّ تعبيره.

مواجهة محمود عباس تقتضي تحييد مصادر قوته

بقلم: صالح النعامي المركز الفلسطيني للاعلام 20\3\2018

لمواجهة عباس وقراراته يتوجب أولا تحديد مصادر قوته وبذل كل الجهود لتحييدها أو على الأقل إضعافها إلى أقصى حد ممكن.

ومصادر قوة عباس تكمن في الأساس في:

• الوظيفة الأمنية التي تؤديها سلطته لصالح "إسرائيل"، والتي تجعل تل أبيب تحافظ عليه بكل قوة، والمس بهذا الوظيفة لا يتسنى فقط من خلال عمليات المقاومة في أرجاء الضفة الغربية التي تستهدف جنود الاحتلال ومستوطنيه، بل أيضا عبر كل مناشط المقاومة الشعبية التي تشوش على المشروع الاستيطاني تؤدي الغرض.

ولا حاجة للتذكير أن إسقاط الوظيفة الأمنية هو أمر الساعة ليس بسبب قرارات عباس، بل بشكل أساسي لأن هذه الوظيفة توفر للصهاينة ميزة "الاحتلال المرفه" وبدون دفع أي مقابل.

• سقوط الوظيفة الأمنية سيفضي تلقائيا إلى سقوط مكانة عباس في الغرب وتحديدا لدى الولايات المتحدة وسيصبح غير ذي صلة.

• المبادرة لنزع الشرعية الوطنية عن عباس من خلال لفت أنظار جماهير شعبنا إلى أنه، كما اتضح من خطابه، فإن ثمن المصالحة الأساس، لدى عباس، هو المقاومة وسلاحها. والقيام بتحركات في الداخل وفي أوساط فلسطينيي الشتات لبلورة أطر قيادية جديدة للشعب الفلسطيني بديلة عن نادي عباس.

• ابتكار أدوات نضال تسمح لكل القوى الحية في شعبنا باستعادة زمام المبادرة وقطع الطريق على الصهاينة والأطراف الإقليمية والإدارة الأمريكية لاستغلال واقع غزة من أجل محاولة تمرير مشاريع تصفوية للقضية الفلسطينية، سيما ما يطلق عليه "صفقة القرن". وضمن هذه الأدوات مسيرة العودة، التي تعد في الوقت الحالي أهم أدوات هذا النضال. وإن كان المطلوب ابتكار وابتداع المزيد من الأدوات.

محمود عباس.. درس في الانتحار السياسي

عزالدين إبراهيم عربي21 2018\3\20

لم يترك رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في خطابه برام الله أمس مجالا لأحد للقول بأن المصالحة الفلسطينية ممكنة، على الأقل في ظل وجود هذا الرجل الذي يختزل "المشروع الوطني الفلسطيني" بنفسه ونهجه.

الانحدار الكبير في مستوى الخطاب الذي ظهر في كلمة عباس أمام "القيادة الفلسطينية" لا يبشر بخير، ويقضي على آخر أمل في التوصل لتفاهم يجنب القضية الفلسطينية مزيدا من الخسائر في ظل مشروع التصفية الذي أعلنته الإدارة الأمريكية تحت مسمى "صفقة القرن".

لن يجد ترامب وعتاة اليمين الأمريكي والصهيوني وداعموهم من الحلف العربي، أفضل من محمود عباس لتمرير "صفقة القرن" على الرغم من كل الصراخ والعويل في الأمم المتحدة والوعيد لإحباط هذه الصفقة ورفضها.

سياسة التفرد في القرار والمصير، والإقصاء لكل صوت معارض –حتى داخل القيادة الفلسطينية ومنظمة التحرير– التي يصر عليها عباس، تفرش السجادة الحمراء لـ"صفقة القرن" والتي سيكون هو نفسه أول ضحاياها بعد استدراجه لمربع اختزال كل ما تتعرض له القضية الفلسطينية في خلافه السياسي مع حركة حماس.

وبعيدا عن كل ما قيل في موضوع استهداف موكب رامي الحمدالله في غزة وإن كان من ترتيب ماجد فرج أم غيره، يظهر إصرار عباس على عقد المجلس الوطني في رام الله الشهر القادم رغم المعارضة من الفصائل الفلسطينية الوازنة دليلا إضافيا على أن الرجل مسكون في الخلاف مع حماس لا غير، والأولوية عنده تشديد العزلة عليها حتى لو تمت التضحية بحياة جزء من الشعب الفلسطيني في غزة.

من المؤلم أن يظهر محمود عباس في مجلس الأمن قبل أسابيع مستجديا راجيا النجدة والمساعدة من المجتمع الدولي، بينما يظهر في رام الله –التي يتحكم بها الاحتلال– متوعدا أبناء شعبه بحرب أهلية وعقوبات جديدة.

حالة الرئيس الفلسطيني يجب أن تدرس اليوم كنموذج، ليس كسياسي محنك بالتأكيد، بل كسياسي يمارس التدمير الذاتي لنفسه ومشروع حركته وقضية شعبه.

ما جاء في كلمة عباس يدفعنا للتساؤل عن حالة الرجل التي ظهر فيها مستنفرا، يكيل الشتائم في كل الاتجاهات دون مراعاة لسنّه ومنصبه، بل وتاريخه.

هل وصل الرجل لقناعة أن نهايته السياسية اقتربت فلجأ لهذا التصعيد؟ أم هل أدرك أن المرحلة القادمة – دوليا– تتطلب بديلا عنه في القيادة الفلسطينية فعمِد إلى خطاب ثوري ظنّ أنه سيمنحه مزيدا من الوقت والدعم؟!

من المؤكد أن خصوم عباس وفي مقدمتهم القيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان يجلسون الآن واضعين "رجلا على رجل"، يستمتعون بمشاهدة المراهقة التي يمارسها الرجل بتجريد نفسه وحركته من كل نقاط القوة التي كان قادرا على الاحتفاظ بها لو قدّم مصلحة شعبه على مصلحته الذاتية.

رسائل عديدة أرسلتها حماس والفصائل الفلسطينية لعباس بعد قرارات ترامب، بأننا نقف خلفك في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها القضية الفلسطينية رغم كل التحفظات على النهج التدميري الذي سلكه منذ أوسلو، إلا أنه استكبر مستندا إلى ما كان يظن أنه دعم إقليمي تبخر مع وصول ترامب إلى البيت الأبيض واعتماده سياسة غير مسبوقة تجاه القضية الفلسطينية عنوانها التصفية بشكل كامل دون مجاملات أو مراعاة لمواثيق دولية وقرارات أممية.

محمود عباس اليوم، لا يطلق الرصاص على رأسه فحسب، بل يضع رصاصة في قلب حركة فتح، ويقضي على بصيص أمل بأن تستعيد هذه الحركة ألقها بعدما تحولت في ظل أوسلو من حركة تحرير وطنية لجماعة وظيفية يتحكم بها الاحتلال.

القادم في ظل ما يخطط له محمود عباس أسوأ مما مضى، ونجد الفلسطينيين اليوم تائهين لا يلوون على شيء، انتقلوا من خانة العمل ضمن مشاريع التحرير والتخلص من الاحتلال إلى خانة البحث عن طوق نجاة لبرّ الأمان بأقل الخسائر، بعد أن وجدوا أنفسهم في سفينة تغرق يقوها ربّان فاشل يطلق النار على طاقمه وسط عاصفة هوجاء.

سفير مصري سابق: قرارات عباس تعني "مش عاوز الدور المصري"

الرسالة نت 2018\3\21

انتقد السفير المصري السابق لدى السلطة الفلسطينية محمود فهمي كريم، موقف رئيس السلطة محمود عباس من التعامل مع الدور المصري في المصالحة، مستهجنًا عقوباته المفروضة ضد غزة والتي تؤكد "أن عباس مش عاوز الدور المصري".

وقال كريم لـ"الرسالة نت": " فرق بين أن تطالب بدور مصري لكن إذا اكتشفت انه لا يصب لما ترمي اليه لا ترحب به وتسعى لتعطيله، وبين شعب يرحب بهذا الدور ويدعمه وهذا الأهم".

وأكدّ أن عقوبات عباس الاخيرة لا معنى لها سوى أنه "مش عاوز الدور المصري".

وتهكم السفير على اتهامات عباس لحركة حماس بالتورط في محاولة استهداف الحمد الله، مضيفا: "حماس ليست بهذه السذاجة كي تستهدف الحمد الله وفرج، لأن هناك كثير غيرهم وهي لن تستفيد شيئا من هكذا فعل، وهي في الحقيقة لا تتورط بهكذا أعمال صبيانية".

وأشار إلى ان الكشف عن المتورطين بحادثة اغتيال القيادي في كتائب القسام مازن فقها استغرق فترة من الوقت، "لكن يبدو أن عباس يريد لحماس أن تتعامل بمنطق الانظمة العربية، بأن تأتي باشخاص تعذبهم كي تجبرهم على الاعتراف بالفعل، وهذا المنطق لا تقبل به حماس".

واستهجن السفير المصري رفض رام الله المشاركة في التحقيق بالحادث وتحريض فتح شركات الاتصال بعدم التعاون مع تحقيقات أمن غزة، متابعًا: "لو كنت برئ تشارك في التحقيق بقوة، لكن هذا السلوك يضع علامات استفهام، وأتمنى أن لا تكون هذه الاطراف متورطة فعلا في هذا الفعل".

واستغرب كريم استغلال السلطة السريع لهذه الحادثة" فسرعان ما وقع الانفجار بدأت قيادات السلطة بتهديد غزة واتخاذ عقوبات بحقها، ولم ينتظر الرئيس نتائج التحقيق ولا حتى انعقاد المجلس الوطني الجديد الذي يدعو اليه بشروطه هو، وكأن هناك من كان ينتظر الحادثة".

وأضاف كريم: "العجيب أن يعقد مجلس وطني في منطقة لا تسمح فيها اسرائيل لقيادات الفصائل بالمشاركة، وترفض فيه قيادة السلطة مقترحات بيروت بأن يعقد في القاهرة، كما ويستبعد فيه من فازوا بالانتخابات الاخيرة بـ65% في اشارة لحركة حماس".

وأكدّ أن القاهرة ضغطت بقوة من خلال وفد المخابرات المتواجد في غزة لرعاية القاهرة من اجل رفع العقوبات القديمة على غزة، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تواصل مع عباس لاقناعه باستيعاب الخلافات، "لكن كل ذلك لم ينجح في اقناع الرجل بالعدول عن موقفه".

مع ذلك، يستبعد فهمي أن يكون عباس اداة من ادوات صفقة القرن، ويعتقد أنه يتعرض لضغوط شديدة للقبول بهذه الافعال، "لكن المستغرب كيف لرجل محاصر من دول خارجية، يذهب لمعاقبة شعبه، هذه خطيئة سياسية وتعبير عن الافلاس السياسي".

وأكدّ أن مصر لن تتخلى عن دورها رغم كل موقف السلطة الفلسطينية من المصالحة، مطالبا حركة حماس بابقاء حرصها ورغبتها في اجراء المصالحة حتى النفس الاخير، "فهي كسبت قلوب الفلسطينيين وأوثقت بها المصريين".

«عتب رقيق» على الطريقة الأردنية وتداعيات «إسرائيلية وأمريكية» لأزمة «صامتة» مع السعودية

تذكير مرمز بطبيعة العلاقات في الماضي ورؤية ابن سلمان تضغط على أعصاب الجميع

بسام البدارين عمان– «القدس العربي»: 2018\3\21

قد تجد بعض المؤسسات المرجعية في الأردن الفرصة مؤاتية للتعبير عن العتب السياسي على المملكة العربية السعودية تحديدًا بلغة أخوية و«رقيقة» إلى حد ما. فالتذكير بين الحين والآخر بضرورة احترام المصالح السعودية والحرص على التعاون معها مفيد في هذه الحالة لان العلاقات مع الشقيق السعودي كانت استراتيجية ومتينة ولا تزال وينبغي كما يقدر وزير الاتصال الناطق الرسمي الدكتور محمد المومني ان تبقى كذلك.

المومني وفي كل المناسبات وحتى في نقاشات متعددة مع «القدس العربي» مباشرة لم يترك أي فرصة الا لحديث ايجابي ولبرمجة توجه القيادة الأردنية بالحرص على البقاء في علاقات متوازنة ومتينة مع الاشقاء العرب والاصدقاء وفي مجمل الإقليم. لكن ذلك لم يمنع بعض المستويات من الاسترسال في عتب رقيق بعنوان التذكير بدور القوات الخاصة الأردنية في تحرير المسجد الحرام في مكة من حادثة الجهماني الشهيرة قبل نحو أربعين عاماً وهو ما اعادت التذكير به صفحة تواصل تتبع قوات البادية الملكية الأردنية حيث توحد الدم بأمر من الملك الراحل الحسين بن طلال وبناء على طلب ملكي سعودي مباشر آنذاك.

هذا الجزء في التاريخ له دلالاته لان قوات الحرس الوطني السعودي أخفقت ولأيام في اختراق مجموعة الجهماني الإرهابية التي احتلت المسجد الحرام وسقط قتلى وجرحى في ذلك الحادث قبل ان يأمر الملك الحسين قوات الخاصة بالتدخل وهو ما حصل فعلا بحيث تمت السيطرة على الموقف واستعادة المسجد الحرام بعملية نوعية للقوات الخاصة الأردنية ودون كلفة في ذلك الوقت.

الاستعانة بهذه الصفحة من التاريخ قد تكون مهمة لتذكير الوجوه الشابة الجديدة في المؤسسة السعودية بعمق العلاقات كما كانت في الماضي.

والهدف في الطريق من مثل هذا العتاب الرقيق قد ينطوي ايضاً على التذكير بان رفض الأردن إرسال قوات برية للمشاركة في عاصفة الحزم ضد اليمن قرار سيادي وسياسي مدروس ينبغي ان تتفهمه القيادة السعودية، الامر الذي يقدر مسؤولون في العمق الأردني بانه لا يحصل في الواقع وعلى أساس ان سماء

العلاقات الثنائية خصوصاً مع العهد السعودي الجديد تلبدت بالغيوم وارتبكت منذ تلك اللحظة التي شارك فيها الأردن بتحفظ بحرب الأمير محمد بن سلمان على اليمن وكذلك بتحفظ في الحصار على قطر.

الأردن انضم إلى التحالف العسكري الذي خاض حرب اليمن بصورة رمزية واتخذت خطوات محددة لصالح منطق الحصار على قطر وبدا لافتاً جداً ان الدول المتضررة اظهرت مرونة كبيرة في تفهم الموقف والموقع الأردني من المغامرات السعودية في الوقت الذي لم يظهر فيه العهد السعودي الجديد أي مرونة وبدأ يماطل في تأجيل استثمارات كان قد وعد بها في الأردن.

لاحقاً دخلت السعودية وبدون استعانة من أي نوع بالخبرة الأردنية على خطوط إنتاج مثيرة للقلق بالنسبة لعمان فالاتصالات السعودية المباشرة مع اليمين الإسرائيلي شكلت محور ضغط شديد على الدور والمصالح الأردنية والحديث عن سيناريوهات ضد الرعاية الأردنية لمدينة القدس زاد من تعقيدات الموقف والأردن الرسمي يقر اليوم وفقاً لما سمعته «القدس العربي» مباشرة من شخصيات مسؤولة مهمة بأن واحدة من المطبات الاستراتيجية الاساسية التي ظهرت مؤخرًا واضعفت الهوامش الأردنية تمثلت في فقدان الأردن لسحره وتأثيره المعتاد في القرار الأمريكي.

حصل ذلك طبعاً مع ولادة الرئيس دونالد ترامب ومع «ميكانيزم» العلاقة الغريب الذي ولد وضغط على العصب الحيوي لجميع الدول العربية بين طاقم ترامب والعهد السعودي الجديد. وبالرغم من الإغراق أردنياً وسعودياً في تعليقات وتصريحات المجاملة من الواضح ان الاتصالات في بعدها الاستراتيجي أقل بكثير من المعتاد اليوم.

ومن الواضح ان العلاقات في أزمة صامتة لان عمان لها ملاحظات نقدية متعددة ابرزها التخلي السعودي التام عن دعم الأردن اقتصاديا في وقت الاغداق على النظام المصري والرياض في المقابل لها ملاحظات تزعم فيها بأن التحرش بقيادتها في الشارع الأردني بين الحين والآخر منهجي ومدعوم ومدروس وهو بكل حال امر غير ممكن حسب واقع الحال الأردني.

خلف الأبواب المغلقة يكثر السياسيون الأردنيون من ممارسة العتب المر ويقال بأن ما يفعله السعوديون بخصوص الملف الفلسطيني مع الأمريكيين والإسرائيليين قد يشكل خطرًا داهمًا على المصالح العليا للأردنيين والفلسطينيين.. تلك ايضًا كانت نقطة لقاء مركزية بين الحكومة الأردنية والرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يتجاوب بالقطعة مع الضغط السعودي والالحاح الأردني.

وفي المقابل يدير الأردن توازناته بدقة شديدة فهو يحاول تجنب اغضاب او إزعاج شقيقه السعودي حتى لا تصبح العلاقات والاتصالات اصلا رهينة لقواعد رد الفعل غير المنضبطة ورهينة للمناخ السلبي الحالي بين العاصمتين. فقد اجتهد الأردنيون هنا بالرغم من كل ملاحظاتهم فتجنبوا اعادة سفيرهم إلى طهران والسفير القطري إلى عمان املاً في تجنب اغضاب العهد السعودي المنفعل ومؤخراً ألغيت اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا في سياق قرار عميق بالصبر أكثر والمداعبة السياسية ما دامت ممكنة.

هذه خطوات تتوقع الدوائر الأردنية ان يلتقطها الطرف الاخر فينشل العلاقات الثنائية من ازمتها الصامتة ويعيد انتاج المشهد. لكن حتى اللحظة لا يمكن التحدث عن استجابات سعودية فعالة او تنطوي على تقدير الامر الذي يمكن قراءة مظاهر العتب الرقيق المشار إليها في سياقه.

تركيا تتابع تحركات إماراتية غير مسبوقة تجاهها: هجوم إعلامي وتدريبات عسكرية إلى جانب إسرائيل في اليونان

إسطنبول ـ «القدس العربي»: 2018\3\21

علمت «القدس العربي» من مصادر تركية مقربة من الرئاسة التركية أن دوائر صنع القرار في تركيا تتابع «بتوجس غير مسبوق» التحركات الإماراتية المتسارعة التي قال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه إنها تحولت إلى مرحلة الاستهداف المباشر والمكشوف لتركيا على العديد من الأصعدة.

ولفت المصدر إلى أن الجهات الرسمية التركية تتابع بشكل مكثف وباهتمام غير مسبوق التحركات الإماراتية الأخيرة، لافتاً إلى أن هذه التحركات تسارعت في الآونة الأخيرة، لا سيما فيما يتعلق بخطوات محاربة تركيا إعلامياً والتي تمثل في الأيام الأخيرة بحظر بث المسلسلات التركية إلى جانب ما وصفها بـ«الحرب الإعلامية» التي يشنها الإعلام الإماراتي ضد تركيا والتي تصاعدت بشكل كبير جداً عقب تمكن الجيشين التركي والسوري الحر من السيطرة على مركز مدينة عفرين شمالي سوريا.

وإلى جانب ذلك، اهتمت الأروقة التركية في الساعات الأخيرة بالأنباء التي رشحت عن تزعم الإمارات اجتماعاً عقد على متن يخت في البحر الأحمر إلى جانب عدد من زعماء المنطقة وهدف إلى بحث «سبل مواجهة تركيا»، بالإضافة إلى الأنباء عن مشاركة الإمارات في مناورات عسكرية إلى جانب إسرائيل وعدد من الدول في اليونان وذلك في ظل تصاعد التوتر بين أنقرة وأثينا في بحر إيجه.

وتأكيداً لهذه الأنباء، نشرت صحيفة هآرتس العبرية، الثلاثاء، تقريراً أكدت فيه مشاركة إسرائيل في مناورات وتدريبات عسكرية تجري في اليونان وتشارك فيها الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا وقبرص اليونانية إلى جانب الإمارات العربية المتحدة، ولفتت هآرتس إلى أنها «ليست هذه المرة الأولى التي تشارك فيها الإمارات بمناورات عسكرية إلى جانب إسرائيل».

هذه الأنباء جاءت بالتزامن مع ما كشفته وسائل إعلام دولية أبرزها موقف «ميدل إيست آي» الذي نقل عن مصدرين مطلعين قولهم إن قمة سرية جمعت بين ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، وولي ولي العهد السعودي آنذاك محمد بن سلمان الذي أصبح وليا للعهد، وولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وملك الأردن عبد الله الثاني، عقدت على متن يخت في البحر

الأحمر، أواخر عام 2015، نظمها رجل الأعمال الأمريكي اللبناني جورج نادر . مستشار ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد.

وحسب الموقع، فإن رجل الأعمال جورج نادر . الذي خضع مؤخرا للتحقيق بشأن تمويل حملة دونالد ترامب لانتخابات الرئاسة الأمريكية الماضية . عرض على المشاركين في الاجتماع تشكيل تحالف إقليمي من ست دول عربية بحيث تصبح هذه الدول المتحالفة قوة تعول عليها الولايات المتحدة لمواجهة نفوذ تركيا وإيران في المنطقة.

هذه التطورات جاءت بالتزامن مع تكثيف جهات رسمية تركية متابعتها للخطاب الإعلامي الإماراتي الذي صعد هجومه بشكل كبير في الأيام الأخيرة على تركيا، وركز على بث أخبار تتعلق «بقتل المدنيين السوريين في عفرين»، و«احتلال تركيا أراض سورية»، وغيرها من العناوين المتعلقة كما تقول تركيا بتشويه صورة عملية «غصن الزيتون» وتشويه صورة تركيا في العالم العربي بشكل عام.

وطوال الأيام الماضية شنت وسائل الإعلام السعودية والإماراتية العاملة من دبي وأبو ظبي بشكل خاص هجوماً غير مسبوق على تركيا، واستضافت ناطقين أكرادا وعربا من أجل مهاجمة الدور التركي في سوريا واتهام أنقرة بالسعي لاحتلال أراضي عربية.

وجاء التصعيد الإعلامي الإماراتي والسعودي ضد تركيا، بعد أيام من قرار وقف بث المسلسلات التركية على قوات مجموعة «إم بي سي» السعودية العاملة من الإمارات، والأنباء التي وصلت تركيا عن أن القرار سياسي وله أبعاد إقليمية تقودها الإمارات من أجل وقف التأثير التركي على الشعوب العربية وشن حملة إعلامية مضادة تتضمن تصعيدا إعلاميا وأعمالا فنية مختلفة.

وأمس الثلاثاء، رفض الناطق باسم وزارة الخارجية التركية، حامي أقصوي، اتهامات وزير خارجية الإمارات، عبدالله بن زايد، لبلاده بالتدخل في شؤون الدول العربية، مشددا على أن «الجميع يدرك علاقات تركيا التاريخية والأخوية مع العالم العربي»، واعتبر الناطق التركي في بيان له أن «اتهامات بن زايد لتركيا بالتدخل في الشأن العربي لا يمكن فهمها ولا تتوافق مع مبدأ حسن النية».

ولفت إلى أنّ «مسؤولي دولة الإمارات يدلون منذ فترة بتصريحات تسيء إلى تاريخ تركيا وعلاقاتها مع العالم العربي»، مشددا على أن تركيا «تدرك الجهات التي يحاول الإماراتيون خدمتها عبر هذه التصريحات».

وكان عبدالله بن زايد اتهم، الأحد، في مؤتمر صحافي مع نظيره المصري سامح شكري، تركيا . بجانب كل من إيران وإسرائيل . بالتدخل في الشأن العربي.

وقبل أيام أيضاً، انتقد البرلماني التركي أحمد بيرات كونكار، تغريدة لوزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش قال فيها إن «العلاقات العربية التركية ليست في أحسن حالاتها»، مطالباً قرقاش بـ«عدم التحدث باسم العرب».

ترمب يستقبل ابن سلمان ويؤكد: حقبة تمويل الإرهاب ولّت

الجزيرة نت 21\3\2018

قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب خلال استقباله ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في البيت الأبيض اليوم الثلاثاء إن تمويل الإرهاب مرفوض سواء من السعودية أو أي دولة أخرى، وتحدث الطرفان عن استثمارات سعودية ضخمة في الولايات المتحدة.

وأضاف ترمب في تصريحات للصحفيين أن اجتماعه مع ابن سلمان تطرق إلى جهود مكافحة تمويل الإرهاب، قائلا إن "حقبة تمويل الإرهاب ولّت"، وإن واشنطن ستقطع العلاقات مع أي دولة تموّل الإرهاب ولن تتسامح مع الإرهاب وتمويله مطلقا.

وقال الرئيس الأميركي إنه تم تحقيق تقدم كبير في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية واستعادة جل الأراضي التي كان يسيطر عليها التنظيم في سوريا والعراق.

وبينما وصف ترمب العلاقة بين واشنطن والرياض بأنها في أفضل حالاتها، قال ولي العهد السعودي إن بلاده هي أقدم حليف للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وإن علاقة البلدين تمتد لأكثر من ثمانين عاما. وأضاف أن لدى البلدين مصالح أمنية وسياسية واقتصادية كبيرة.

المتظاهرون بنيويورك طالبوا بوقف الدعم العسكري الأميركي للسعودية في حربها باليمن

صفقات واستثمارات

وخلال اللقاء الذي عقد البيت الأبيض وأعقبه غداء عمل، أكد الرئيس الأميركي على أهمية الصفقات التسلحية والتجارية بين بلاده والسعودية وفوائدها على توفير فرص العمل في الولايات المتحدة.

وقال ترمب إنه ستكون هناك استثمارات سعودية كبيرة في بلده، ووصف العلاقات بين واشنطن والرياض بأنها ربما الأفضل من أي وقت مضى.

وأضاف أن هناك العديد من الشركات الأميركية التي ستستفيد كثيرا من الاستثمارات السعودية، وخلال اللقاء حمل لوحة تظهر مبيعات أسلحة أميركية للسعودية بقيمة 12.5 مليار دولار، مثنيا على محمد بن سلمان بوصفه "صديقا حميما".

أما ولي العهد السعودي، فقال إن العلاقة كانت سببا في توفير أكثر من أربعة ملايين فرصة عمل بصور مباشرة وغير مباشرة في الولايات المتحدة، كما ساهمت في توفير فرص عمل كثيرة في السعودية.

وتحدث عن تنفيذ 35% من الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة بقيمة 400 مليار دولار خلال عام واحد على أن تنفذ البقية خلال السنوات العشر المقبلة. كما قال إنه تم تنفيذ 50% من الصفقات العسكرية بين البلدين.

وكانت مراسلة الجزيرة في واشنطن وجد وقفي نقلت عن مسؤول أميركي أن المحادثات ستتناول الأزمة الخليجية وإيران واليمن والخطة الأميركية للسلام في الشرق الأوسط، إضافة إلى تطلعات السعودية لإنتاج طاقة نووية. وقال مسؤول أميركي إن ترمب سيحث السعودية على حل الأزمة الخليجية.

وتعليقا على تصريحات ترمب خلال لقائه ولي العهد السعودي، أوضحت مراسلة الجزيرة أنه ربما كان يحاول تقديم صورة مقبولة للأميركيين عن السعوديين، حيث لا تزال الذاكرة الأميركية تحتفظ بمشاركة 15 سعوديا في هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2011، فضلا صور المعاناة التي سببتها الحرب التي تقودها السعودية والإمارات في اليمن.

وفي نيويورك، تظاهر عدد من الناشطين وممثلون لمنظمات حقوقية أميركية أمام بلدية نيويورك بمنهاتن للتعبير عن رفضهم زيارة ولي العهد السعودي إلى المدينة. يذكر أن زيارة ابن سلمان تستغرق أسبوعين، وسيزور خلالها عددا من المدن الأميركية.

الهجمة المنظمة على النظام الإقليمي العربي

عاطف الغمري الخليج 2018\3\21

منذ أن استقر علم السياسة مع بدايات القرن الحادي والعشرين، على أنه سيكون قرن التكتلات الإقليمية المتجانسة اقتصادياً ثم استراتيجياً، فقد بدا وكأن في العالم العربي حالة من بناء حائط صد، يمنع من أن يصنع لنفسه مفتاح الدخول إلى القرن الجديد، بديلاً عن مفتاح قرن سبق أن علاه الصدأ، وصار معطلاً لا يفتح باباً ولا يصد خطراً.

الآن، تحيط بمنطقتنا قلاع متنوعة الدول والأهداف، تعد حلقات في خطط قديمة لطمس الهوية العربية لدول يفترض منطقياً وتاريخياً أنها تملك إمكانات خلق تكتل قومي واستراتيجي، في وقت تتلاحق فيه مخططات الطامعين لتشكيل وضع إقليمي مختلف، يخدم أهدافهم ومصالحهم وأطماعهم.

وكانت قد بدأت منذ حوالي خمس عشرة سنة هجمة منظمة من شخصيات مسؤولة في دول غربية، فضلاً عن بحوث موجهة لدارسين وباحثين، تشكك في جدوى النظام الإقليمي العربي، كما تعبر عنه جامعة الدول العربية، باعتبارها من زاوية نظر طموحاتهم، تجسد الهوية لتكامل إقليمي.

ووصل الأمر إلى أن «إسرائيل» دعت – على لسان شيمون بيريز – لضم «إسرائيل» إلى عضوية الجامعة العربية، في اقتراح بالغ السخف فكيف لها أن تكون عضواً، وهي تمارس أعتى صنوف الاحتلال لأجزاء من الأراضي العربية في فلسطين والجولان السورية، وتتبع سياسات تهدد الأمن القومي العربي، ثم تريد أن تتسلل إلى قلب العالم العربي من الباب الأمامي، وليكون تحت نظرها كل ما يتعلق بالأمن القومي للعرب وسلامتهم.

ولم تتوقف محاولات طمس الهوية عبر مساعي تفتيت دول المنطقة، وإثارة الصراعات الطائفية والمذهبية داخل مجتمعاتها – بتخطيط متعدد الدول وأجهزة المخابرات – ودفع قطاعات من شعوبها، هي تاريخياً تشكل جزءاً طبيعياً من تركيبة الدولة الوطنية، لكي تتسلخ عن وعائها القومي، في تجزئة للهوية بين عرب وغير عرب، وهو ما شهدناه تحديداً في سوريا والعراق.

لم تكن «إسرائيل» بعيدة عما يجري، ففي وثائقها الرسمية، ومنها المسماة «استراتيجية «إسرائيل» للثمانينات»، إقرار صريح بأن تفتيت الدول العربية إلى دويلات عرقية يمثل جزءاً أساسياً من هذه

الاستراتيجية، ويحقق لها هدفاً لم يخفِه كتاب «إسرائيليون»، وهو حلم التوسع من النيل إلى الفرات، لقيام ما أسموه دولة إمبريالية، تكون بمثابة القوة الكبرى في هذه المنطقة من الشرق الأوسط.

في هذا الإطار، لم يكن قرار الرئيس الأمريكي ترامب بالتنازل عن القدس ل«إسرائيل» – وهو ليس مالكاً لها حتى يتنازل عنها – ثم قرار حزب الليكود الحاكم بالمطالبة بضم الضفة الغربية المحتلة ل«إسرائيل»، وكذلك ما صرح به حاييم كاتس أحد قادة الليكود الحاكم بأن الضفة الغربية جزء لا يتجزأ من أرض «إسرائيل»، وأنها ستبقى تحت سيادتها إلى أبد الآبدين، كل ذلك ليس مقطوع الصلة بأطماع «إسرائيل» بأن تكون فلسطين بعد السطو عليها، نقطة انطلاقها لمزيد من سياسات التجزئة والتفتيت وطمس الهوية العربية حسبما تتوهم، إن لم يكن ذلك بوضع اليد، فعلى الأقل بتغذية نزعات الانقسام داخل الدول العربية، من خلال انشغال العرب بصراعات داخلية، بما يحول دون أية صحوة عربية، تدفع إلى إدراك حقيقة التكامل الإقليمي باعتباره مفتاح التقدم والأمان في هذا العصر.

وبذلك تكتمل خطط الطامعين من قوى كبرى أجنبية، ودول إقليمية لم تعد تخفي طموحاتها، مثل إيران وتركيا و«إسرائيل»، في السطو على العالم العربي، واقتحام ساحة فراغه الاستراتيجي، ثم صناعة واقع إقليمي جديد تتخلع عنه هويته، ويصير نهباً للآخرين.

إن أمام العالم العربي طريقاً وحيداً للخروج من الدائرة الخبيثة التي تحاول أن تطوقه من كل جانب، وذلك بالتوافق على رؤية متطورة وعصرية للعالم بشكل عام، وما يجري فيه من تحولات، والإمساك بمفاتيح الدخول إلى هذا العصر المتغير، ثم إدارة شؤونهم وفق معايير العصر، والتي تبدأ بالإحاطة بمفهوم التكامل الاستراتيجي الإقليمي، وأن يعيدوا صياغة حساباتهم للأمن القومي، وكيف تكون لهم المبادرة الذاتية النابعة من أوضاعهم، وليس الارتكاز على حسابات قوى خارجية، تضع سياساتها أولاً وأخيراً بما يستجيب لمصالحها أولاً وقبل أي شيء آخر.

تصريحات مثيرة لنصر الله

ياسر الزعاترة الدستور 21\3\2018

فرق كبير بين كلام الخطابات المتلفزة لنصر الله، وبين كلام الأروقة الداخلية، وهو ما ينطبق على غالبية السياسيين بهذا القدر أو ذاك، لأن الكلام «المتلفز» يخاطب أنواعا شتى من الناس.

تقليديا، حاول نصر الله تقديم نفسه كزعيم عابر للطوائف، لكن الموقف ما لبث أن تغير خلال الأعوام الخمسة الأخيرة حيت ارتفعت لديه النبرة المذهبية على نحو لافت، وهو أمر طبيعي، تبعا للحاجة إلى حشد الحاضنة الشعبية وراء معركته العبثية في سوريا، والتي قتلت وجرحت آلافا مؤلفة من أبناء الطائفة، الأمر الذي لن يكون بالإمكان جبره بغير خطاب الحشد المذهبي.

مع ذلك سيبقى الخطاب يراوح بين الحشد المذهبي، وبين الحديث إلى فئات تنتمي نظريا أو عمليا إلى الغالبية السنيّة في المنطقة، وإلى تيارات قومية ويسارية تسانده، وهنا يحضر الحديث عن القضية الفلسطينية وأمريكا، لكن الخطاب الداخلي له شأن آخر، فكيف حين يكون لإيرانيين يقيمون في لبنان، وهؤلاء ينتمون إلى التيار المحافظ في إيران (هم غالبا من البعثات الإيرانية إلى لبنان)، ولا يمثلون عينة عشوائية من عموم الشعب الإيراني الذي تميل غالبية مريحة من أبنائه إلى التيار الإصلاحي الذي لا يؤمن بمعارك «الولي الفقيه» الخارجية.

حديث نصر الله الذي سننقل بعض فقراته هنا، نشره موقع «فردا نيوز» الإيراني، وبالطبع نقلا عمن حضروا اللقاء، ثم جرى حذفه، ومن جهة الحزب نفيه، لكن عاقلا لا يمكن أن يصدق أن مراسلا إيرانيا سيكذب على «السيد»، أو يؤلف شيئا لم يقله.

عموما، توقعنا أن يحدث ذلك، منذ نشر اللقاء، لأن ما ذُكر قد يخرّب على ما تبقى من تأييد في أوساط الغالبية، مع أن جزءا معتبرا منها سيغلق أذنيه عن أي شيء، ويواصل مسيرته العبثية، تبعا لهواجس حزبية أو أيديولوجية.

في اللقاء تجوال على جملة من المواقف المثيرة حيال مجريات المنطقة خلال المرحلة الأخيرة، مع نبذة تاريخية عن حالة الشيعة في لبنان.

حول أوضاع الشيعة في لبنان قبل نجاح الثورة الإيرانية، قال نصر الله: «كان الشيعة في لبنان مضطهدين، وليس لهم من يدعمهم كباقي الطوائف التي كانت مدعومة من السعودية وروسيا وبريطانيا وفرنسا.»

وأضاف: «كان أمل الشيعة الوحيد في لبنان هو الإمام موسى الصدر، الذي جاء من مدينة قُم الإيرانية، لكن علماء لبنان كانوا يقولون له: أنت إيراني، والصدر هو من أيقظ الشيعة، حيث لم تكن لديهم ثقة بالنفس؛ لأن الحكم كان دائما بيد العثمانيين وابن تيمية والعباسيين، ولم يستطع الشيعة إظهار معتقدهم».

ثم يواصل نصر الله نبذته التاريخية عن لبنان، فيقول عن مدينة طرابلس إنها كانت قبل 100 عام للشيعة، وسكانها من الشيعة، ومدينة صيدا كانت شيعية، والآن أصبحت سنيّة».

وحول نشأة حزب الله، قال نصر الله: «نحن ولدنا مع الثورة الإيرانية، لقد حصلنا على حياتنا ووجودنا من خلال الثورة، وأهم تجربة لولاية الفقيه في الخارج كانت في لبنان، وإذا كنا الآن أحياء ونعيش بعزة وكرامة، فذلك ليس بسبب السلاح والمال، بل بسبب اعتقادنا بولاية الفقيه»، التي قال إنها تعني بالنسبة لهم «طاعة للمعصوم». ثم يكشف المزيد بالقول إن «ولاية الفقيه فوق الدستور (اللبناني)، ونعتبر تنفيذ أوامر الولي الفقيه واجبا إجباريا».

وعن موقف حزب الله من بشار الأسد، قال نصر الله: «نحن لا نقاتل من أجل بشار الأسد، نحن نقاتل من أجل التشيّع، ولولا حزب الله وإيران لسقطت سوريا. الشيعة اليوم في ذروة قوتهم بالمنطقة».

ولم ينس قضية المهدي في الحديث معتبرا أن: «ظهور الإمام المهدي سيكون على يد الإيرانيين، والثورة الإسلامية الإيرانية مهّدت الأرضية لظهور المهدي، وهذا لا مثيل له في التاريخ».

ولم ينس أيضا أن يجامل الحاضرين، وهم كما قلنا من التيار المحافظ، بهجومه على الإصلاحيين، حيث قال: «في فتنة عام 2009 ذهبت إلى إيران، والتقيت القادة (قادة الثورة الخضراء)، وقلت لهم إن جميع أعداء إيران سعداء، وجميع الشيعة في العالم منزعجون مما حدث».

هذه هي خلاصة ما يؤمن به نصر الله، فهو مجرد أداة بيد»الولي الفقيه»، ويحدد مواقفه بحسب ما يريد الأخير، والمذهبية هي ما يحدد مواقفه وليس شيئا آخر.

نعرف ذلك كله، ومعظمه صرّح به نصر الله متفرقا في خطابات شتى، لكن جريمة «وليه الفقيه» بحق الشعب السوري هي التي فجّرت الموقف كما لم يحدث من قبل، وكشفت المستور، وربما المسكوت عنه بتعبير أدق.

وول ستريت: الرياض وأبوظبي أمام خطر علاقتهما القوية بترامب

لندن- عربي21- أحمد حسن 2018\3\21

نشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية تقريرا، أكدت فيها خطورة رهان السعودية والإمارات على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وصهره ومستشاره جاريد كوشنر، ودعمهما لسياسة البلدين.

وقالت الصحيفة إن كلا من المملكة العربية السعودية وحليفتها ذات الأهمية المتزايدة، الإمارات العربية المتحدة، لم تتمتع بمثل هذه العلاقة الوثيقة التي تمتلكها مع ترامب مع أي رئيس أمريكي سابق.

وأشارت الصحيفة إلى أن التحدي الأكبر الذي تواجهه الدولتان هو عدم ارتداد علاقتهما القوية مع ترامب عليهما بشكل سلبي لاحقا، وألّا تسبب لهما مشاكل مع السياسة الأمريكية الداخلية.

وقالت الصحيفة إن الارتداد بدأت تظهر مؤشراته عبر وجود حراك في الكونجرس من قبل الديمقراطيين وبعض الجمهورين، على إصدار قرار يوقف دعم المؤسسات العسكرية الأمريكية للسعودية في حربها باليمن.

وكشفت الصحيفة أن الروابط الوثيقة التي تقيمها الإمارات والمملكة العربية السعودية مع صهر ترامب، جاريد كوشنر، هو موضوع حساس، خصوصا في الوقت الذي يبحث فيه المحقق الخاص روبرت مولر في ملفات كوشنر وغيره من مسؤولي حملة ترامب وتأثير المانحين على الانتخابات الرئاسية.

وكانت أول وجهة خارجية للرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، هي المملكة العربية السعودية، بعد تقلده الحكم في أمريكا.

ومنذ ذلك الحين، عزز الأمير محمد سلطته، وأطاح بولي العهد السابق، وأقام نفسه حاكما للمملكة يوما بعد يوم. وتهدف زيارة ابن سلمان الحالية للولايات المتحدة، وهي الأولى له بصفته وليا للعهد، إلى تعميق هذه العلاقات مع إدارة ترامب، وترويج المملكة العربية السعودية في أوساط مجتمع الأعمال الأمريكي.

وقال أندرو بوين، المتخصص في الشؤون الخليجية في معهد أميركان إنتربرايز، إن "العلاقة السعودية مع البيت الأبيض لم تكن بمثل هذه القوة من قبل، لكن العلاقة بشكل عام مع الولايات المتحدة ومؤسساتها العريقة ليست قوية على أرض الواقع.

وأضاف: "لقد وضعوا كل بيضهم في سلة ترامب– جاريد (...) إنها استراتيجية محفوفة بالمخاطر حقا. لقد أصبحت علاقتهم بالولايات المتحدة شديدة الحراك، ومن خلال لعبهم بالسياسات الداخلية، فإنهم يتعرضون لخطر التعرض للإحراق من قبل الإدارة القادمة".

وقالت الصحيفة إن أحد الأسباب التي جعلت الزعماء السعوديين والإماراتيين متحمسين جدا لإدارة ترامب هي المرارة التي ما زالوا يشعرون بها تجاه رئاسة أوباما. وأشارت إلى تجاهل كل من الرياض وأبو ظبي، في الوقت الذي استرضى فيه عدوهما "الفظيع" إيران.

الانعكاسات الاستراتيجية للتمدد الإماراتي في اليمن

عبد الوهاب القصاب العربي الجديد 2018\3\21

الإمارات العربية المتحدة كيان فيدرالي، تشكل من اتحاد إمارات الساحل العماني السبع الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من الخليج العربي، في الساحل الذي كان يسمى بالساحل المتصالح، أو المتهادن Trucial Oman. ولكن الطبيعة الاقتصادية واعتبارات مساحة الإمارات المختلفة جعلت اثنتين من هذه الإمارات السبع مهيمنة على الدولة الوليدة، إمارتا أبوظبي بالدرجة الأولى، ودبي بالدرجة الثانية، حيث استحوذتا على المناصب الرئيسية، فقد احتفظت إمارة أبوظبي برئاسة الاتحاد، ووزارات الخارجية والداخلية، والقيادة العامة للقوات المسلحة. فيما حصلت إمارة دبي على منصب نائب رئيس الاتحاد ورئيس الحكومة الاتحادية ووزارة الدفاع التي يتنفذ بها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

وقد فقدت دولة الإمارات العربية المتحدة ثلاثاً من جزرها المهمة في مدخل مضيق هرمز، عشية حصولها على استقلالها من بريطانيا عام 1971، وعشية الانسحاب البريطاني من الخليج العربي، نتيجة استراتيجية الانسحاب من شرقي السويس التي قرّرتها الحكومة البريطانية، وما زالت هذه الجزر ذات الموقع الحيوي بيد إيران، المهدد الأول لاستقرار إقليم الخليج العربي.

الأهمية الاستراتيجية للإمارات

تتمتع دولة الإمارات، من الناحية الجيوبولوتيكية، بموقع فائق الأهمية الاستراتيجية، ما يتيح لها القدرة على التصرف في الإقليم بشكلٍ يؤمن مصالحها، فيما لو أحسنت توظيف هذا الموقع لصالحها، وهي تتفوق في ذلك على أربع من شقيقاتها في مجلس التعاون الخليجي عدا عُمان، حيث لها إطلالتها على خليج عُمان، في ساحل يبلغ طوله حوالي ستين ميلاً ينفتح من دون عوائق ملاحية، أو مضائق على بحر العرب والمحيط الهندي.

ويزيد من أهمية دولة الإمارات ازدهارها الاقتصادي الذي تضاعف بشكل متسارع، منذ نالت استقلالها، بما يعادل حوالي عشرين ضعفاً، وقد وظفت هذه الوفرة المالية باتجاه تحسين نوعية الحياة لمواطنيها في الداخل أولاً، ولتنمية مصالحها الخارجية بتوظيف القوة الناعمة التي تؤسسها الوفرة المالية، فللإمارات شراكات اقتصادية واستثمارية وتنموية مع بلدان عديدة داخل محيطها الجغرافي وخارجه.

بعد أن تزايد الدور القيادي لولي عهد أبوظبي، ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية، نتيجة للحالة الصحية غير المعروفة لأخيه غير الشقيق، رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد، وبعد تراجع قوة الضغط التي شكلتها إمارة دبي قبل الأزمة المالية العالمية التي تأثرت الأخيرة بها سلباً، وجه الشيخ محمد بن زايد جل اهتمامه لتنمية القوات المسلحة وتطويرها، من خلال تطوير استراتيجية الأمن القومي للدولة، وتأمين متطلبات هذا التطوير من منظومات تسليح وبنى تحتية، كالقواعد الجوية والمطارات والموانئ. وقد تحددت ملامح استراتيجية الأمن القومي لدولة الأمارات بالنقاط المفتاحية التالية:

1. تعبئة مواردها البشرية والطبيعية للتعويض عن النقص البين في عدد السكان والمساحة المحدودة للدولة.
2. إنشاء البنى التحتية اللازمة لمتطلبات استراتيجية الأمن القومي، وبضمنها مجال الأمن الافتراضي (Cybersecurity).
3. السعي إلى تحقيق عمق استراتيجي فيما وراء البحار، من خلال بناء منشآت عسكرية إماراتية في أراضي طرف ثالث، من خلال اتفاقيات ثنائية، وتوظيف القوة الناعمة التي تتوفر عليها دولة الإمارات، وبذلك تتمكن من نشر قواتها وقدراتها في تلك المنشآت.
4. التأكيد على مركزية تحالفها الاستراتيجي مع المملكة العربية السعودية.
5. إدامة روابط وعلاقات متينة مع الولايات المتحدة الأميركية.
6. المشاركة في الاقتصاد الكوني ومظاهر الثقافة المعولمة الأخرى.
7. محاربة كل أنواع الأسلمة (Islamism) ومطاردة الحركات الإسلامية، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين.
8. تحديد النفوذ الإيراني في العالم العربي، ببذل أكثر الجهود تصميماً وعزماً.
9. استخدام القوة الناعمة، كالمعونات الإنسانية والتنمية والاستثمارات سوية مع القوة الخشنة (العسكرية ومثيلاتها) لتعزيز المصالح القومية للدولة.
10. تنمية وإدامة التعاون الحيوي مع أقطار مجلس التعاون الخليجي ودول جامعة الدول العربية والشركاء الدوليين.

وهنا ينبغي مراعاة السعي الإماراتي إلى محاصرة قطر، وشطب تأثيرها الإقليمي والدولي لأسباب ذاتية، ربما تخص ولي عهد أبوظبي بشكل محدد. وقد كانت الأزمة الحالية التي انفجرت أحدثتها السعودية

والإمارات والبحرين، فضلاً عن مصر، فرصة اهتبلتها الإمارات للإمعان في حصار قطر، وتفكيك عناصر قوتها الناعمة، وهو أمر تسبب في تفكيك مجلس التعاون الخليجي. وقد استخدمت دولة الإمارات مبيعات السلاح واحدة من وسائل القوة الناعمة لاستمالة الدول إلى جانبهم، وإنْ لم تتل هذه السياسة، وما سبقها من استراتيجية محاصرة قطر، النجاح المرجو.

ليس لما سبق، على أهميته، علاقة باليمن. هو عرض للقدرات الإماراتية بشكل عام. وقد شكلت عملية عاصفة الحزم (تحولت إلى عملية إعادة الأمل) التي شنها تحالف بقيادة السعودية عام 2015، للقضاء على سيطرة الحوثيين على السلطة في اليمن، فرصة ذهبية للإمارات، لكي تطبق ما جاء في المادة 3 أعلاه، فتمددت في الشطر الجنوبي السابق في اليمن، من عدن وحتى حضرموت، وأنشأت قوىً مسلحةً يمنيةً ترتبط بها، وليس بالحكومة الشرعية، وشجعت انفصاليي الجنوب على العمل، وأمدتهم بالإمكانات وسلحتهم، وذلك كله بهدف إيجاد مجال حيوي تتحرك فيه الإمارات لتعزيز وجودها على بحر العرب وخليج عدن، وقد نجحت في ذلك، فللإمارات وجود مهم وذو مغزى في عدن ومحيطها، كما تفيد الشواهد بأنها طورت لنفسها تسهيلاتٍ بحرية وجوية في جزيرة سقطرى اليمنية ذات الأهمية الحيوية في خليج عدن، من ناحية سيطرتها على الملاحة فيه. ولم تكتفِ الإمارات بما حصلت عليه من تسهيلات ووجود عسكري فعلي على البر اليمني وجزيرة سقطرى، بل ذهبت إلى ما أبعد من ذلك، في سعي يبدو كأنه يريد أن يسيطر على مداخل مضيق باب المندب، ففضلاً عن الحضور الإماراتي المكثف في الشطر الجنوبي السابق، تمدّدت الإمارات إلى ميناء بربرة على رأس القرن الأفريقي في جيب صومالي لاند الذي يسعى إلى الحصول على اعتراف دولي، فوقعت الإمارات اتفاقية مع سلطات بربرة للحصول على تسهيلات بحرية. وقد بلغت المساحة المتعاقد عليها حوالي 40 كيلومتراً مربعاً، وقد ضمنت دولة الإمارات مقابل هذه القاعدة تأمين التدريب الأمني والدعم والحماية للمنطقة المستقلة ذاتياً، بما يشبه غطاءً أمنيا تؤمنه الإمارات لمنطقة أرض الصومال (صومالي لاند) التي تقع الصومال إلى جنوبها. وفي الوقت نفسه، ولبيان حجم الانخراط الإماراتي في شأن منطقة أرض الصومال المستقلة ذاتياً وقعت سلطة موانئ دبي العالمية عقداً بمبلغ 442 مليون دولار، لتطوير ميناء بربرة، وإدارته ثلاثين عاماً، ما سيضاعف من قدرة هذا الميناء الذي سيتاخم منطقة حرة بكل منشآتها المساعدة، ما سيؤمن بوابة للتجارة الإثيوبية.

سيكون الوجود، بهذا الشكل المكثف والمتطور على الساحل الجنوبي لخليج عدن تأثير حيوي ومهم على مجريات الأحداث في اليمن بضوء الانخراط الإماراتي واسع النطاق في الشطر الجنوبي من اليمن وتطويرها لنقاط ارتكاز وقواعد برية وبحرية في خليج عدن ومضيق باب المندب. وكذلك في ميناء عصب في إريتريا، حيث حولته الإمارات إلى قاعدة جوية وبحرية، تستخدمها في إسناد عملياتها البرية في اليمن. وقد خسرت سلطة موانئ دبي العالمية عقداً مهماً لإدارة أرصفة دوراله للحاويات (Doraleh Container Terminal) في ميناء جيبوتي، كانت قد وقعت عليه مع السلطات الجيبوتية، بعد خلافات مع هذه السلطات التي تتهم سلطة موانئ دبي العالمية بدفع رشىً لتمديد مدة الاحتكار إلى خمسين عاماً. ويعد ميناء جيبوتي أحد أهم الموانئ التي تربط المحيط الهندي مع إثيوبيا والداخل الأفريقي، حيث ينتهي بها رأس خط سكك الحديد المتوّجه إلى الداخل الأفريقي. وكانت محكمة التحكيم البريطانية قد أسقطت التهم التي وجهتها سلطات جيبوتي عام 2014، ما جعل السلطات الجيبوتية تتخذ هذا الإجراء. وفي الحقيقة، يعد إلغاء هذا الامتياز خسارة بينة لدولة الإمارات، ذلك أن موقع جيبوتي الحيوي في كبد خليج عدن على الشاطئ الأفريقي، المسيطر على الملاحة عبر مضيق باب المندب من جهة، قد أحدث شرخاً في هذ السلسلة من الموانئ والقواعد والتسهيلات التي تبنيها الإمارات في هذ المنطقة، وتأمل تعويض ذلك بتطير منشآتها في ميناء بربرة الذي تداولته أيادٍ بريطانية وروسية وأميركية.

أما في اليمن نفسه، فكما فصلنا آنفاً استطاعت الإمارات أن تستحوذ على جزيرة سقطرى، وألحقت بها جزيرة بريم في مدخل باب المندب من ناحيته الجنوبية. أما على البر اليمني، فقد توسع الوجود العسكري الإماراتي، ليشمل كلا من الشحر والمكلا في محافظة حضرموت، وتمثل المكلا ميناءً طبيعياً ممتازاً على بحر العرب المفتوح، فهي تتوسط الساحل الجنوبي للجزيرة العربية من جهة، وتنفتح على مياه المحيط الهندي بلا عوائق من جهة أخرى، وتتيح لمن يسيطر عليها مراقبة، بل وتهديد سابلة المواصلات البحرية (Sea Lanes)، وقد ساعد المارينز الأميركي القوات الإماراتية في الوصول إلى ميناء المكلا والشحر.

قد نتساءل عن الأسباب الدافعة لسعي الإمارات هذا، وهو سعي يتطلب أساساً قدرةً بشريةً ذات كفاءة على الفعل بمهنية وحرفية عالية، بينما الوضع الديموغرافي في الإمارات لا يساعد على تلبية هذه المطالب اللازمة. يبلغ إجمالي عدد سكان الإمارات حالياً حوالي 9.346.000 نسمة، حيث يمثل عدد المواطنين من سكان الإمارات 1,588,820 نسمة (17% من السكان)، فيما عدد الوافدين ما إجماليه 7,757,180

من إجمالي عدد السكان في أحسن التقديرات. تبين هذه الأرقام التي أعلنها في العام 2017 المدير العام للهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء، عبدالله ناصر، الاختلال البنيوي الذي تعاني منه دول مجلس التعاون الخليجي، وفي مقدمتها الإمارات، فبنسبة كهذه لا تشعر الدولة بالأمن الداخلي، خصوصاً إذا ما توترت العلاقات بين الإمارات والدول الموردة للعاملين، وهو سيناريو لا يمكن إغفاله. وفي الوقت نفسه، لا يكفي عدد المواطنين بأي شكلٍ لإيفاء متطلبات الأجهزة الأمنية والعسكرية من الكوادر القادرة على التعامل مع التقانة العسكرية والأمنية الحديثة، فمن أين ستأتي الإمارات بالفرق وبالكفاءات. وعلى الرغم من أن دولة الإمارات قد فرضت الخدمة الإلزامية على مواطنيها، عند بلوغهم سن الثامنة عشرة عاما، إلا أن محدودية عدد المواطنين يجعل من التغذية السنوية للمواليد الجدد المساقين إلى الخدمة الإلزامية، لا يكفي للايفاء بالمتطلبات من القدرة البشرية.

تفيد دراسات عديدة بأن دولة الإمارات تعتمد كثيراً على المتعاقدين، وهم مقاتلون مستأجرون (مرتزقة) من جنسيات معينة، يعرفون برقي تدريبهم، وإجادتهم العمليات القتالية، لكنهم يقاتلون من أجل المال، وليس من أجل هدف أسمى كالوطن. هنالك معلومات مؤكّدة أن الإمارات وظفت خدمات شركة بلاك ووتر الأميركية السابقة، ذات الماضي السيئ في العراق. شكلت الشركة، شركة إماراتية قادها ضابط الفقمات البحرية الأميركية السابق (Navy Seals)، إيريك برنس، وعهد إليه بمهمة تطويع الكوادر من المرتزقة والتعاقد معهم. تقول مصادر إنه لا يوجد في القيادة الإماراتية العليا إلا عدد محدود من الإماراتيين، حتى أن قائد الحرس الرئاسي هو الأسترالي كارل هندمارش (Hinmarsh). بهذه الطريقة، استطاعت قوات الإمارات المشاركة في حرب اليمن، فمن بين المقاتلين هناك يندر أن ترى من يحمل المواطنة الإماراتية، ويبدو أن للفاجعة التي أحاقت بالقوات المسلحة الإماراتية في مأرب في اليمن، عندما فقدت أكثر من 200 مقاتل سقط عليهم صاروخ حوثي عام 2015 دوراً في تجنيد المرتزقة، تخلصاً من الامتعاض والغضب الداخلي بسبب الخسائر. ومع ذلك، تشير المعطيات إلى أن موقف القوات القتالية الإماراتية في اليمن كان كالتالي:

عدد المقاتلين: 4000 فرد. مقر قيادة لواء (Brigade HQ) يقود القوات التالية:

جحافل معركة (Battle Groups). وحدات قوات خاصة. دبابات ليكليرك (Leclerc) عجلات قتال مدرعة (BMP3) مدافع ذاتية الحركة عيار ملم 155 (G-6) مدافع ذاتية الحركة من عيار 155 ملم من

طراز Moob9 A3. هاونات ذاتية الحركة من طراز العقرب عيار 120 ملم (Agrab MK2). غطاء الدفاع الجوي الذي أساسه منظومة باتريوت PAC3

لا حاجة لهذه المعلومات في هذه الورقة. يكفي القول إن الإمارات استخدمت قوات عسكرية مجهزة ومتقدمة وقادرة.

لعل حجم القوات المشار إليها أعلاه يبين بوضوح أسباب تفوق الإمارات العربية في جنوب اليمن، لو أخذنا بالاعتبار نوعية القوة القتالية من ناحية، وإمدادها عناصر جنوبية بالأسلحة والتجهيزات والتدريب، بحيث حولتها إلى قوة حاسمة، لو تم انفتاحها في المكان. وقد رأينا ذلك عملياً في الحالات التي حاصرت فيها قواتٌ موالية للإمارات مقر الحكومة في عدن ومبان ومؤسسات أخرى. وهنا نتساءل عن النوايا الحقيقية للإمارات العربية المتحدة فيما يخص اليمن، وهل هي ترمي فعلاً إلى تقسيم اليمن، وإعادة التشطير بتبنيها عناصر جنوبية انفصالية، ما يعد تدخلاً سلبياً في الشأن الداخلي اليمني. وهو أمر بدا واضحاً من إنشاء الإمارات سجونا سرية استدعت احتجاجات الحكومة اليمنية، ومنظمات حقوق الإنسان ومسؤولين دوليين.

بلغ التدخل الإماراتي في الشأن اليمني حداً يثير تساؤلاتٍ كثيرةً، بشأن مدى التزام دولة الإمارات بتعهداتها، حين انضمامها إلى التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن الذي تقوده المملكة العربية السعودية، وهو التحالف الذي تأسس لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي 2015/2216 المتخذ بالإجماع، وتحت الفصل السابع في 17 إبريل/ نيسان 2015، والذي يشير إلى تأكيد مجلس الأمن في قراره على تمسكه بوحدة اليمن، وسيادته واستقلاله ووحدة أراضيه. من هنا تكون التساؤلات حول حقيقة دور الإمارات العربية المتحدة مشروعة، فهل دور دولة الإمارات في اليمن هو فعلاً داعم لوحدة اليمن، وسيادته وسلامة أراضيه، أم هنالك أهداف ونوايا أخرى غير معلنة، تسعى دولة الإمارات إلى تحقيقها، بالاشتراك في التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن؟

دوافع الإمارات للتوسع

يتيح الموقع الجيوبوليتيكي للإمارات التخلص من التأثيرات السلبية التي يضفيها الوجود داخل الخليج العربي شبه المغلق والمسيطر عليه من قوى تعمل في مضيق هرمز، وفي مقدمتها إيران وما يتمخض عن ذلك من تهديد أمن الإبحار وسلامته. فللإمارات ساحل يطل على خليج عُمان ذي المياه العميقة، والمفتوح على البحر العربي والمحيط الهندي، من دون عوائق، كما سبقت الإشارة أعلاه.

يقع ميناء الإمارات العربية المتحدة الرئيسي في جبل علي في إمارة دبي على الخليج العربي، وهو بذلك محكوم بمضيق هرمز. من هنا، فإن الأجدر بدولة الإمارات أن تفكر بتطوير ميناء خور فكان الذي يقع ضمن أراضي إمارة الشارقة، والمطل على خليج عُمان، أو تطوير ميناء الفجيرة في إمارة الفجيرة على خليج عُمان أيضاً، بدلاً من الذهاب بعيداً إلى بربرة في الصومال، أو عصب في إريتريا.

صحيح أن دولة الإمارات العربية المتحدة قد بدأت تشعر بالقلق، نتيجة تطوير باكستان مجمع ميناء كواتر (جوادر)، بحيث يتجاوز قدرات ميناء جبل علي وإمكاناته، باعتباره أكبر موانئ الخليج العربي، وما تردد من تطوير إيران مجمع جاه بهار على بحر العرب، وكذلك تطوير عُمان ميناء دقم على بحر العرب، ربما بمساعدة قطرية، إلا أن رد فعل الإمارات ينبغي أن ينطلق من الاستفادة من الإمكانات التي يتيحها الموقع الجغرافي أولاً، لضمان السيادة الوطنية الكاملة على منشآت وطنية، ذات أهمية استراتيجية، قبل الذهاب للإعارة والتأجير في أراضي الغير، وهو أمر غير مضمون على المدى البعيد. وبدلاً من التحرك بهذا الشكل الذي لا يرضي الطرف المقابل، وهو الحكومة اليمنية الشرعية مثلاً، وتشجيع الانفصال، فإن من المفيد ضمان وحدة اليمن، والدخول معها بكيان فدرالي أو كونفدرالي، ما سيعود على دولة الإمارات بأكثر الفوائد، لأنه سيحل لها معضلة النقص الديمغرافي الذي تعاني منه.

يشكل اليمن خزاناً بشرياً هائلاً للعروبة، ولو حاولت دول مجلس التعاون الخليجي أن تتصرف بحكمة، ومن دون أنانية، لضمته لمجلسها عضواً أصيلاً، والارتفاع بالعلاقات البينية إلى المستوى الفيدرالي أو الكونفيدرالي. فماذا يضير دول الاتحاد الأوربي من اتحادها. وما الذي أخل بسياداتها ووحدة ترابها الإقليمية؟ وسنرى كم ستخسر بريطانيا من خروجها من هذا الاتحاد.

وهنالك نقطة حيوية أخرى على دولة الإمارات إعارة الاهتمام إليها، وهي عائدية جزرها التي تشكل جزءاً من ترابها الوطني، والتي تحتلها إيران بشكل غير شرعي ولا قانوني. ومن الأجدر الانتباه إلى هذا الموضوع الحيوي، واستكشاف السبل الكفيلة بإعادة الجزر إلى وطنها الأم، والتمتع بالمزايا الجيوستراتيجية التي ستعود عليها. للنظر فيما وراء الحدود ثمنٌ لا بد من أدائه ثمنا ماديا وآخر معنويا. كما أن الانخراط بالتنافس مع قوى أخرى، كتركيا مثلاً في القرن الأفريقي، فقط لمجرد التنافس لن يعود على هذه الدولة أو تلك بأي مزية، سوى أنه سيستهلك من استثمارها الدبلوماسي والاستراتيجي كثيراً.

نقطة أخرى مهمة هي السبب وراء كل هذا المسعى الإماراتي بالتوسع، هي أن الاعتماد على صداقات شخصية في الغرب، وفي الولايات المتحدة الأميركية تحديداً، لن يكون ذا مردود مضمون على المدى البعيد، فما الذي عاد على الإمارات من كل الجهود والأموال التي صرفها سفيرها يوسف العتيبة، والكل يرى موقف الولايات المتحدة من النزاع الخليجي، وهو موقف ليست الإمارات العربية المتحدة ومعها السعودية سعيدتين به، وما هو موقفها بعد تخفيض الضمان الأمني لحليفها القوي داخل البيت الأبيض، صهر الرئيس، جاريد كوشنير.

ومن ناحية أخرى، لن تستطيع الإمارات وحدها أن تشكل نداً لإيران، ولا مجال في عالم القرن الحادي والعشرين أن يعاد سيناريو التدخل لإخراج العراق من الكويت. لذلك، ينبغي العمل وبجدية وبنفس طويل على توظيف القوة الناعمة التي تتوفر عليها الإمارات العربية المتحدة ومعها السعودية وقطر، بعد حل الخلافات غير الجوهرية لبناء تحالف، أو اتحاد كونفدرالي خليجي، يضم له اليمن وربما الأردن، وحتى العراق بعد إخراجه من المدار الإيراني عند ذلك. سيكون لدول المجلس قدرة ردع ذات مغزى، تجبر إيران على الجلوس والتفاوض. ليست ملكية الأموال كل شيء، بل القدرة على توظيف هذه الأموال بما يعود على المجلس بالنفع.

يحمل تركيز السلطة في الدولة بيد شخصية طموحة، هو الشيخ محمد بن زايد، خطراً ماثلاً. ولنا هنا أن نستذكر كل الشخصيات الطموحة التي مرت على وطننا العربي، واستنباط الدروس من فشلها.

تم بحمد الله